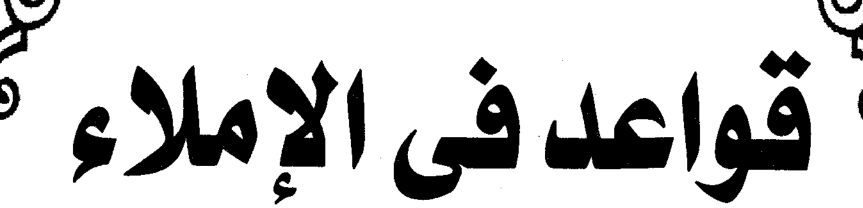


لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

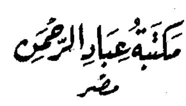
رحمه الله

(١٣٤٧- ١٤٢١هـ)

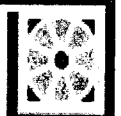
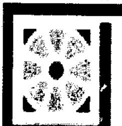
تحقيق وتعليق

مصطفى محمود الأزهرى

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م





مكتبة عباد الرحمن

للطبع والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التعليق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، وإمام المنذرين ، وصفىّ المبشرين ، ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فكتاب « **قواعد فى الإملاء** » لصاحب الشرف والفضيلة العلامة الفقيه الزاهد الحكيم الأصولى اللغوى النحرير الغزير الفوائد محمد بن صالح العثيمين غيض من فيض قلمه وسعة علمه ، وغزارة فكره ، واهتمامه بطلاب علمِ الشرع بجملة آلاؤه وأصوله ، وجهد الشيخ فى علوم اللغة والنحو مشهود ، فضلاً عن سائر العلوم الشرعية ، فهذا الإمام مثل للعالم الربانى الجمّاع الذى يضرب لنا صورة للعلماء السالفين الصالحين بغزارة علمهم ، وإحاطة فكرهم ، وهو – أى كتاب (**قواعد فى الإملاء**) قد جاء بارعًا فى النظم والاختصار ، رائعًا فى حسن التمثيل والترتيب ، ملتزمًا بما تعارف عليه جمهور العارفين بعلم الرسم والإملاء.

وقد حاولنا قدر الطاقة بسط ما افتقر من المواضع إلى بسط وشرح ما احتاج إلى شرح ، والتمثيل إلى ما طلب التمثيل ؛ ليتضح المكنون ، وينكشف المخبوء عن طالب هذا العلم المصون.

وننصح طلاب العلم الشرعى باقتناء مؤلفات هذا العلم الفذ لوثاقتها ونفاسة فوائدها ، ودقة أبوابها ، فالشيخ – رحمه الله – لم يترك علمًا من علوم الشرع إلا واستفاض فيها شرحًا وتهذيبًا وتصنيفًا وتبسيطًا ، وهمُّه فى كل ذلك الطالب المبتدئ ، والسالك المجتزئ من كل علم قطرة ، ومن كل حقبة فترة.

سائلين الله جل فى علاه أن يجعل هذا العلم محفوظًا ، وأن يجعل هذا الكتاب عنده مقبولاً.

إنه ولى ذلك والقادر عليه

مصطفى محمود الأزهرى

قال العلاَّمة [محمد بن صالح العثيمين رَحِمه الله]:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قواعد فى الإملاء

القاعدة الأولى فى : كتابة الألف[١]

للألف موضعانِ :

أحدهما : أن تكونَ فى وَسَطِ الكلمةِ ، فتُكْتَبُ بصورةِ الألفِ بكلِّ حالٍ[٢]، مثل: قالَ ، وباعَ .

الثانى : أن تكونَ فى آخرِ الكلمةِ ، فتارةً تُكْتَبُ بصورةِ الألفِ ، وتارةً بصورةِ الياءِ[٣]:

[أولاً] فَتُكْتَبُ بصورةِ الألفِ فى خمسةِ مواضعَ :

١) أن تكونَ الكلمةُ حرفاً ، مثل : كَلاَّ ، ولَوْلا، ويُسْتَثْنَى من ذلك : بَلَى وإلى ، وعلى ، وحتَّى ، ما لم تَتَّصِلْ بـ (ما) الاستفهاميَّةِ ، فإنِ اتَّصَلَتْ بها كُتِبَتْ بصورةِ الألفِ (ما) ، مثل : إلامَ ، علامَ ، حتَّامَ.

---

(١) ومقصود المؤلف بهذه الألف: أي " الألف اللينة " وهى التى لا تقبل الحركة مطلقاً ، وهى الساكنة المفتوح ما قبلها ، والألف دائمًا حرف مدٍ ولين ، وهى تختص بذلك من بين حروف العلة الثلاثة .

والألف اللينة لهما موضعان لا ثالث لهما ، وهما اللذان ذكرهما المؤلف بعد ذلك .

(٢) سواء أكان توسُّطها بالأصالة مثل: " قال ، قام ، صام ، نام " أو كان التوسطُ عرضًا ، مثل : " فتاهُ ، ليلاى ، يخشاه ، يرضاه " .

(٣) واصطلح أهل اللغة على تسمية المكتوبة بصورة الألف " الألف الممدودة " وتسمية المكتوبة بصورة الياء " الألف المقصورة " وتسمى ياءً عند أهل الرسم والخط .

٢) أن تكونَ الكلمةُ اسمًا مَبْنِيًّا[١] ، مثل: قُمْنا ، ذا ، ويُستَثْنَى من ذلك : أَنَّى ، ومَتَى ، وأُولَى : اسمُ إشارةٍ [٢] ، والأُلَى : اسمٌ موصولٌ [٣] ، فتُكْتَبُ بالياء .

٣) أن تكونَ الكلمةُ اسمًا أعجميًا ، مثل: أمريكا ، ويُستَثْنَى من ذلك : موسى ، وعيسى ، وكِسْرى ، وبُخارى ، فَكُتِبُ بالياء [٤] .

٤) أن تكونَ الكلمةُ ثلاثيَّةً وأصلُ الألفِ الواوَ ، مثل : دعاء ، العصا [٥] .

---

(١) والمقصود بالاسم المبنى هنا أى ما كان ضميرًا مثل: " نا " الفاعلين ، أو اسم الإشارة مثل: " ذا " وقد مثل المؤلف لهذين بقوله : " قُمنا " أى الضمير " نا " فآخره ألف ممدودة رسمت ألفًا لأنها فى ضمير وهو اسم مبنى ، وقوله : " ذا " وهو اسم إشارة آخره ألف ممدودة رسمت ألفًا لأنها فى اسم مبنى .

(٢) وهى بالألف المقصورة وقد تأتى بالألف الممدودة نحو : " أولاء " وكلاهما اسم إشارة لجمع الذكور والإناث .

(٣) وهى لجماعة الذكور ، ويستعمل لجماعة الإناث : " اللائى " .

(٤) واستثنى المؤلف أربعة الأسماء المذكورة مع كونها أعجمية لأن اللسان العربى جعلها كسائر الكلمات العربية فى أحكامها ولما كانت الألف فى أربعة الأسماء " موسى – عيسى – كسرى – بخارى " واقعة فى كلمة زائدة على ثلاثة أحرف كتبت الألف ياءً .

(٥) وباستقراء اللغويين والصرفيين لأصول الكلمات العربية وجدوا أن هناك طرقًا بها يُتوصل إلى معرفة أصل الكلمة اسمًا كانت أو فعلاً ، فالكلمة إذا كانت مختومة بألف وكانت هذه الألف منقلبة عن أصل واو أو ياء أى (أصلها واو أو ياء) ويراد معرفة هذا الأصل :

* فإذا كانت الكلمة اسمًا فبإحدى طرق ثلاث :

١- التثنية : فالتثنية ترد الأسماء إلى أصولها نحو : فتى : فتيان .

٢- تحويل الجمع إلى مفرد : نحو : عِدًا : عدَوٌّ.

٣- الجمع بألف وتاء مزيدتين : نحو : حصى : حصَيات .

* وإذا كانت الكلمة فعلاً فبإحدى طرق أربع :

١- المجيء بالمصدر : فالمصادر هى أصل المشتقات: مثل : سَعَى : سَعْى ، شَجَى : شَجْو .

٢- إسناد الفعل إلى ألف الاثنين ، مثل : سعى : سعيا ، دعا : دعوا .

٣- إسناد الفعل إلى ضمير الرفع المتحرك ، مثل : سعى : سعيْتُ ، علا : علوْتُ .

٤- الإتيان بصيغة المضارعة منه ، مثل : هذى : يهذى ، دعا : يدعو .

٥) أن تكون الألفُ مسبوقةً بالياءِ ، مثل : دُنْيا ، سَجَايا [(١)] ، ويُسْتَثْنَى من ذلك : الأعلامُ ، فتُكْتَبُ على ياءٍ ، مثل : يحيى .

[ثانياً] : وتُكْتَبُ الألفُ بصورةِ الياءِ فى ثلاثةِ مواضعَ :

١) ما اسْتُثْنِيَ مِمَّا سَبَقَ فى التى تُكْتَبُ بصورةِ الألفِ [(٢)] .

٢) إذا كانت في الأفعال والأسماءِ المُعْرَبَةِ رابعةً فأكْثَرَ ، مثل : أَعْطَى ، اِصْطَفَى ، المُعْطَى ، المُصْطَفَى [(٣)] .

٣) إذا كانت فى فِعْلٍ أو اسمٍ مُعْرَبٍ ثالثةً مُنْقَلِبَةً عن ياءٍ ، مثل: الفتى ، سَعَى [(٤)] .

وذهب نحاةُ الكوفة إلى أن كلَّ اسم كان على وزن (فِعَل) أو (فُعَل) سواء أكان أصل ألفه واوً أو ياءً فإنها تكتب ياءً ، مثل : العُلا فأصل ألفها واو ومع ذلك تكتب عندهم ياءً هكذا : العُلى والرِّبا تكتب : الرِّبى .

ومذهب ثالث يكتب الألف بالألف مطلقًا سواء أكانت منقلبة عن واو أو ياء .

أما عند البصريين فكل اسم آخره ألف منقلبة عن واو كالقفا والعصا والعلا والحجا فترسم ألفًا .

(١) وإنما رسمت ألفًا فى مثل هذه الأسماء لزيادتها على ثلاثة أحرف وقبل آخرها ياءً ، ولكن لما كرهوا اجتماع ياءين آخر الكلمة رسمت ألفًا ، أما كلمة " يحيى " ونحوها من أسماء الأعلام فترسم ألفها ياءً لتتميز عن الصفات والأفعال ، ولئلا يحدث التباس بين كلمتين فيخرج إحداهما برسمه عن القاعدة .

(٢) وهذه المستثنيات هى :

أ- خمسة الأعلام الأعجمية : " موسى - عيسى - متَّى - كسرى - بخارى " .

ب- خمسة الأسماء المبنية : " لدى - أنىَّ - متى - أُلَى (اسم الإشارة) ، الأُلى (الاسم الموصول) " .

جـ- أربعة الحروف الآتية : " إلى - على - حتى - بلى " .

(٣) وإن كان قبل ألفه ياءٌ رسمت ألفًا ، كراهة اجتماع ياءين مثل : يحيا - استحيا - ثُبيًّا - ثُريًّا .

(٤) فإذا كانت الألف منقلبة عن واو رُسمت ألفًا ، نحو : دَعَا ، غزا ، عفا .

وهناك قاعدتان كليتان يسترشد بهما فى إثبات أن أصل ألف الكلمة الثلاثية ياء :

١- كل فعل أو اسم كانت فاؤه أو عينة واوًا كتبت ياءً ، مثل : وعى ، وقى ، الجوى ، الهوى .

٢- كل فعل كانت عينه همزة كتبت ياءً ، مثل : (بأى : الفخْر) (شأى : السبق) ، (فأى : الضَّرْب) فأصل الألف هنا هو الواو ولكنها رسمت ياءً كراهة اجتماع ألفين .

القاعدة الثانية فى : كتابة الهمزة[1]

للهمزةِ ثلاثةُ مواضعَ : أوَّلُ الكلمةِ ، وآخرُها ، ووَسَطُها :

١- فإن كانت فى أوَّلِها كتبت بصورة الألفِ بكلِّ حالٍ ، مثل : أُكْرِمَ أَبوكَ إِكْرامًا[2].

---

(١) الهمزة : وتسمى الألف اليابسة : هى حرف مخصوصٌ يقبلُ الحركة بخلاف الألف التى لا تقبلُ الحركات مطلقًا وهى " الألف اللينة " .

(٢) والهمزة التى فى أول الكمة إما أن تكون همزة وصل ، وإما أن تكون همزة قطع :

* فهمزة الوصل : هى التى يتوصل بها إلى النطق بالكلمة المبدوءة بحرف ساكن ، وهى تثبت نطقًا فى ابتداء الكلام ، وتسقط فى وسطه ودرجه ، ومواضعها مشهورة ، وهى :

١- الأسماء العشرة السماعية : اسمٌ ، واسْتٌ ، وابنٌ ، وابنةٌ وابنمُ ، وامرأةٌ ، واثنان ، واثنتان ، وايْمُنُ الله ، وامْرُؤٌ .

٢- ألْ (التعريف) وجميع أنواع همزتها همزة وصل : نحو : الرجل ، العبَّاس ، الشارب ، المشروب ، اللذين ، اللتين .

٣- أمر الفعل الثلاثى الساكن ثانى مضارعه نحو : اضْرِب ، افْهم .

٤- ماضى الخماسى والسداسي ، وأمرهما ، ومصدرهما ، نحو : انْطَلَقَ ، انْطَلِقْ ، انطلاق ، اسْتَخْرَجَ ، اسْتَخرِجْ ، استخراج ومن أحكام همزة الوصل :

- أنها لا توضع على هذه الألفات البدليَّة ولا تحتها فرقًا بينها وبين همزة القطع الواجبة الإثبات .
- إذا وَصَلْت ما قبلها بما بعدها فى النطق أسقطت لفظها ، نحو : (واتَّبعْ) فلفظها : (وَتَّبعْ) .
- إذا بدأت بها جعلتها مقطوعة نطقًا فقط ، ولا تثبت كتابة وتبدأ بها مكسورة فتقول : (اِكْتُبْ ، اِضرِبْ ، اِسم) ويستثنى من الكسر :

أ- همزة (أل) فيبدأ بها مفتوحة ، ومثلها همزة (أَيمن) .

ب- إذا كانت حركة الحرف التالى للحرف السَّاكن بعد الهمزة ضمة بُدئ بالهمزة مضمومة ، نحو " أُخْرُج " .

* وهمزة القطع : هى التى تثبت فى ابتداء الكلام ووصله وتكون فى غير ما سبق من المواضع وهي :

١- كثير من الأسماء المفردة والمجموعة والمثناة ، نحو : أخ – أخوان – إخوة – أساطير – أحمد – إبراهيم

٢- مصدر الثلاثى والرباعى ، نحو : أخَذَ ، أجْهزْ .

٣- مصدر الثلاثى والرباعيِ ، نحو : أخْذ ، إجهاز .

٤- همزة كثير من الحروف مثل : همزة الاستفهام " أإله مع الله " وهمزه النداء " أعليُّ " ، وهمزة

٢- وإن كانت فى آخرها ، فتارةً تُكْتَبُ مُفْرَدَةً ، وتارةً على حَرْفٍ مُجانِس لحركةِ ماقبلَها :

[أولًا] فتُكْتَبُ مفْرَدَةً [١] :

١) إذا كانَ قبلها واوٌ مَضْمومةٌ مُشَدَّدَةٌ ، مثل : التَّبَوُّء [٢].

٢) وإذا وَقَعَتْ بعد ساكنٍ [٣] ، مثل : دِفْء ، قُرُوْء ، دُعاء ، مَلِيء ، ويُسْتَثْنَى من ذلك : إذا كانت منصوبةً مُنوَّنَةً بعد ساكن يُمْكِنُ اتِّصالُها به ، فإنَّها تُكْتَبُ على ياءٍ ، مثل : { خِطْئًا كبيرًا} ، {شَيْئاً مَّذْكُوراً} .

[ثانياً] : وتُكْتَبُ بحرفٍ مُجانِسٍ لحركةِ ما قبلَها إذا كان ما قبلَها متحركاً غيرَ واوٍ مَضْمومةٍ مُشَدَّدَةٍ فتُكْتَبُ :

أ- على واوٍ فى مثل: التواطُؤ.

" أم " ، وهمزة " إن – أن " " ألا – إلا " ، " أم – أمَّا " .

٥- أمر الفعل الرباعى : أجْهِزْ .

* ومن أحكامها :

- أنها تكتب فوق الألف إن كانت حركتها الفتحة أو الضمةُ كما مثل الشيخ – رحمه الله – أُكرِم – أَبوك

- وتكتب تحت الألف إن كانت مكسورة ، نحو : إكرامًا .

- أنها تبقى لها صفة الأولية حتى وإن دخل عليها بعض الحروف مثل : " أل" ، " لام " القسم الداخلة على الفعل ، لام الجر ، لام الابتداء ، باء الجر ، همزة الاستفهام ، حرف التنفيس ، حرفى العطف (الواو والفاء) .

(١) ومعنى مفردة أى لا تكتب فوق ألف بدليَّة ولا تحتها ، بل تكتب مفردة على السطر ، وتسمى : " المتطرفة " .

(٢) وكان القياس فى هذه الكلمة أن تكتب الهمزة على الواو : " تبوُّؤ" كشبيهاتها نحو : تجزُّؤ – تفيُّؤ – تهيُّؤ ، ولكن لما اجتمع فى كلمة : " تبوُّء " ثلاث واوات متتابعة ، حذفت واو الهمزة هربًا من توالى الأمثال ، ووضعت الهمزة على الواو التى من أصل الكلمة .

(٣) سواء أكان هذا الساكن حرفًا صحيحًا ، أو ألفًا ليِّنة ، فمثال ما قبلها حرف ساكن صحيح : " جُزء" .

ومثال ما قبلها ألف لينة: " جاء " .

ب- وعلى ألف فى مثل : قَرَأَ .

ج- وعلى ياءٍ فى مثل : قُرِئَ .

٣- وإن كانت الهمزةُ فى وَسَطِ الكلمةِ فتارةً تُكْتَبُ؟ ألفا ، وتارةً واوا ، وتارةً ياءً ، وتارة مُفْرَدَةً .

[أوَّلاً] : فتُكْتَبُ ألفاً :

١) إذا كانت ساكنةً بعد فتح ، مثل : رَأْس(١) .

٢) أو مفتوحةً بعد فتحٍ أو بعد حرفٍ صحيحٍ ساكنٍ(٢) ، مثل: سَأَل ، يسأَل .

[ثانياً] : وتُكْتَبُ واواً :

١) إذا كانت مفتوحة أو ساكنةً بعد ضمٌ ، مثل : مُؤَلف ، لؤلؤ .

٢) أو كانت مضمومةً بعد ضمٌ(٣) أو فتح(٤) أو سكون(٥) ، مثل : شُؤُون ، يَؤُمّ ، مرْؤُوس ، وبعضُهم يَكْتُبُ الهمزةَ فى نحوٍ (مرْءُوس) مُفْرَدَةً(٦) .

---

(١) وكذلك لو كانت مشددة ، نحو: " تذَأّب " ، أو واقعة بعد مشدد ، نحو : ": تبوّأها " .

(٢) شريطة ألا يكون بعدها ألفُ المثنى ، أو الألف المبدلة من التنوين فإن وقع بعدها ألف المثنى أو ألف التنوين تكتب مفردة على السطر مثل : جُزْءًا – جُزْءان .

(٣) بشرط ألا يكون هذا المضموم واوًا مشددة وألا تكون هى مكسورة .

(٤) غير واقعة بين واوين من الكلمة مثل : وءول ، ولا قبل واو الجمع وهى متطرٌفة على ألف مثل : يلجئون .

(٥) بشرط أن يكون الساكن غير واو ، أو ياء ، وليس بعدها واو مدّ.

(٦) فى حالة كتابة الهمزة على الواو ربما توالى واوان مثل : (شؤون – مرْؤُوس – مسؤول) وفى هذه الحالة المشهور : حذف الواو الأولى لكثرة استعمالها مخفَّفة حيث يقال : فوس ، وروس كما فى لغتنا الدارجة والقاعدة تقول : " كل همزة مضمومة وليها حرف مد كصورتها تُحذف صورتها " .أى ترُسم مفردة مثل : رُءُوس – رَءُوف فإذا أمكن وصلُ ما بعدها بما قبلها ترسم الهمزة على نبرة نحو : " شُئون – مسئول – فئوس " وهو اختيار مجمع اللغة العربية فى دورته (٤٦) سنة (١٩٨٠م) . وفيها مذهب ثان : أنها تُرسم بواوين : رؤوس – فؤوس وهو مذهب أبى حيان ومذهب ثالث : أن ترسم علىَ الواو الثانية بعد حذف الأولى : فُؤُس – رُؤُس .

[ثالثاً] وتُكْتَبُ ياءً :

١) إذا كانت مكسورةً بكل حالٍ ، مثل : سَئِم ، سُئِل ، مِئِين [١]، أسْئِلة ، مسائِل ، مُسِيْئِيْن [٢].

٢) وإن كانت مفتوحة أو مضمومةً أو ساكنةً بعد كسر أو ياءٍ ساكنةٍ ، مثل: مِئَة ، فِئُون ، بِئْر ، مسيْئَان ، مسيْئُون ، ولا تكونُ ساكنةً [٣]بعد الياءِ .

[رابعاً] : وتُكْتَبُ مُفْرَدَةً :

١) إذا كانت مفتوحة بعد حرفِ مَدٍّ غير الياءِ[٤]، مثل : تساءَل ، مروءَة ، سَمَوْءَل[٥].

٢) أو كانَ بعدها ألفُ اثنَيْنِ ولم يُمْكِنَ اتِّصالُها بما قبلها[٦]، مثل : جُزْءَان فإن أَمْكَنَ اتِّصالُها بما قبلها فعلى ياءٍ ، مثل : خَطَئَانِ [٧].

---

(١) مثَّل الشيخ – رحمه الله – بثلاثة أمثلة للهمزة المكسورة الواقعة بعد فتحٍ ، وضمّ ، وكسر ، وثلاثتهم أفعال .

(٢) وهذه ثلاثة أمثلة للهمزة المكسورة الواقعة بعد ساكن وثلاثتهم أسماء .

(٣) يقصد المؤلف – رحمه الله – المفتوحة والمضمومة الواقعة بعد كسر أو ياء ساكنة مثل : " مِئَة – فِئُون – مسيْئَان – مسيْئُون ، هيْئَة – بيْئَة " .

والساكنة الواقعة بعد كسر لأن الهمزة الساكنة لا تقع بعد الياء الساكنة ، ومثَّل بقوله: " بِئْر " . ومثاله : بَرِئت ، بُرِّئت .

(٤) أى بعد " ألف" ، أو " واو "ومثَّل للواقعة بعد ألف المد بقوله : " تساءَل " وللواقعة بعد واو المد بقوله : " مروءَة " ومثله : " وضوء " .

(٥) و" سَمَوْءَل " : مثال للهمزة المفتوحة الواقعة بعد واو اللين الساكنة ، فالواو هنا ليست حرف مدّ وإنما هى حرف لين لسكونها وانفتاح ما قبلها . ومثاله : ضَوْء – سَوْء .

(٦) وكانت مفتوحة واقعة بعد حرف ساكن صحيح ، ومثل ألف الاثنين التنوين نحو: " جُزْءًا " .

(٧) وكذلك إذا وقعت مضمومة قبل واو المد مثل : مْرءوس ، موْءودة ، قرءوا ، جاءوا ، وفى هذه الحالة أيضًا إذا أمكن وصْلُ ما قبلها بما بعدها رُسمت على نبرة نحو : مسئول – مشئوم – سئُول .

القاعدة الثالثة فى : كتابة تاء التأنيث[1]

تُكْتَبُ تاءُ التأنيثِ تارةً؟ مفتوحةً ، وتارةً مربوطةً :

[أولاً] فَتُكْتَبُ مربوطة :

١) فى جمع التكسير ، مثل: قُضَاة .

٢) وفى المُفْرَدَةِ المُؤَنَّثَةِ ، مثل: شجرة ، ويُسْتَثْنَى من ذلك : بِنْتٌ ، وأُخْـتٌ فإنَّها مفتوحةٌ فيهما.

[ثانياً] : وتُكْتَبُ مفتوحةً إذا اتَّصَلَتْ :

١) بالفعلِ ، مثل: قامَتْ . أو بجمعِ المؤنَّثِ السالِمِ ، مثل : مسلمات .

٢) أو بالحروفِ ، مثل: ثُمَّتْ ، رُبَّتْ ، لَعَلَّتْ ، لاتَ .

---

(١) وتاء التأنيث: هى التاء التى يوقف عليها بلفظها ، ولا تُبدَل هاءً ، وتلحق جميع أنواع الكلام :

- فتلحق بالأسماء نحو : بنت – أخت ، والتـاء التـى تلحـق جمـع المؤنـث السـالم نحـو : مسـلمات – مؤمنات أو الجمع بألف وتاء مزيدتين وصفًا للمذكر مثل : ثقات ، أثبات ، سادات .
- وتلحق الأفعال : لتأنيث (الفاعل) ، نحو : قالتْ – عَلِمتُ وهى فى هذا النوع تكون ساكنة مفتـوح ما قبلها .
- وتلحق أربعة حروف وهى : " ثمَّت ، رُبَّت ، لعلَّت ، لات " .

أما " ثَمَّة " الظرفية المفتوحة الثاء فإنها ترسم بالهاء فرقًا بينها وبين الحرفية العاطفة .

أما هاء التأنيث : فهى حرف اختص بالأسماء فقط لذا فإنها تمنـع الأسمـاء مـن الصـرف عنـد اجتمـاع العلمية معها وتأتى أيضًا لتفرق بين مذكر الأسماء ومؤنثها ، وقد تكون عوضًا عن حـرف كعـدة ، وثقة ، وإجازة ، وإقامة ، وقد تكون فارقة بين المفرد واسـم الجـنس كشـجرة ، ونملـة ، وقـد تـأتى للمبالغة كروَّاية وعلاَّمة وهى دائمًا متحركة منفتحٌ مـا قبلـها حقيقـة مثـل : " فاطمَـةُ ، امـرأة ، أو تقديرًا مثل : " قناة " – " قضاة " فالألف التى قبل هاء (قناة) منقلبة عن واو متحركة .

والتى قبل هاء (قضاة) منقلبة عن ياء متحركة .

* ومن أحكام هاء التأنيث :

- أنها تبدل فى الوقف هاءً ، وتُرسمُ مربوطة ما لم تُضَف لضمير " نحو : " امرأته – سُعاتهم " .
- ويجب نقطها ما لم يكن فى موضع وقفٍ من شعرٍ أو نثر مسجوع.

القاعدة الرابعة: فيما يكتب ولا ينطق به[١]

* الذى يُكْتَبُ ولا يُنْطَقُ به:

١- همزة الوصل فى صِلَةِ الكلام[٢] ، ويُسْتَثْنَىَ من ذلك: همزةُ (ابن وابنة) بين علمين فى سطرٍ واحد فتَحذفُ[٣] ، مثل :

عمرُ بنُ الخطاب ، فاطمةُ بنةُ محمدٍ ﷺ .

٢ـ ألف: مائة ، ومائتان[٤] .

٣ ـ الألف بعد واو الجماعة المتطرفة فى الفعل كـ : قالوا[٥] .

---

(١) وهى حروف تكتبُ فقط رسمًا ولا ينطق بها ، لأن سبب الإتيان بها إما :
للتفرقة بين نوعين من الكلمات كالألف التى تلحق الفعل لتفرق بين واو الجماعة وغيرها مثل : (يدعوا ـ يدعو) .
أو لكى يتوصل بها إلى نطق ساكن كهمزة الوصل فى وسط الكلام أو أن يكون منع النطق بها إلتقاء ساكنين كما سيتضح بعد ذلك .

(٢) تكتب ولا تنطق ، لأنها وسيلة إلى النطق بالساكن بعدها ، فالمنطوق به حقيقة هو الحرف الذى بعدها ، مثل : قال ابنُ عباس .

(٣) فإذا وقع (ابن) و (ابنة) مفردًا نعتًا بين عَلَمين مباشِرَيْنَ أوّلُهما غير منوَّن وثانيهما مشهور بالأُبوَّة ، بشرط ألا يكون أوّل السطر ، ويشمل العلم : الاسم الموضوع للعلمية كمحمد وعلى ، والكناية عمَّن لا يُعْرَف ، نحو: فلان بن فلان ، والكُنيسة النَّحوية المصدَّرة بأبٍ أو أمّ ، وكذلك اللقب : كعيسى ابن مريم ، مريم بنتُ عمران .

(٤) جرت عادة الكُتَّاب العرب الأقدمين برسم (مئة) على صورة : (مائة) لأجل التمييز بينها وبين (مِنْهُ) قبل أن يستعمل النَّقط ، وجرى عليه رسم الناس حتى بعد النقط فصار كثيرٌ من العامة يلفظ الألف فيها ، وهذا مستقبح جدًّا ، والأصحُّ اليوم وقد زال المحذور الذى زيدت لأجله أن تُكتب بغير ألف ، وهذا اختيار أبي حيان النحويِ ، وعليه عمل كثير من محققِّي التراث اليوم " المنهاج المختصر فى علمَى النحو والصرف " (ص - ١٥٢ . تأليف ـ عبد الله بن يوسف الجديع).

(٥) يقصد الشيخ ـ رحمه الله ـ : أن الفعل الذى اتصلت به واو الجماعة سواء أكان الفعل (مضارعًا محذوف النون) أو ماضيًا ، فإنه يلحق به (الألف الفارقة) تمييزًا له عن الفعل المعتل الآخر بالواو

٤ـ الواو فى : أولئك ، وأولو ، وأولي ، وأولات [(١)] .

٥ ـ واو (عمرو) علمًا غير منصوب منون ، مثـل : عمـرُو بـنُ العـاص ؛ فرقًا بينه وبين (عُمَرَ) ، فإن كان منصوبًا منونًا حذفت الـواو ، مثـل : رأيـت عَمْرًا . [(٢)]

٦ ـ حروفُ العِلَّة إذا وليهَا ساكنٌ ، مثل : سعى الفتى يدعو الله . [(٣)]

* * *

فى بعض الأحوال مثل : (يدعو المؤمن ربه) .

: (الرجال لم يدعوا أحدًا) .

: (المؤمنون دعوا ربهم) .

(١) تزاد الواو فى هذه الكلمات بعد الهمزة ، وتُكتب ولا تُلفظ وإنما يُبدأ بهمزة مضمومة ثم يُنتقَل إلى الحرف التالى للواو بإهمال الواو .

(٢) عَمْرٌو ، اسمُ علم ، تلحقه الواو فى حالتى وروده مرفوعًا أو مجرورًا ، ولاحـظ أن علامـة الضـبط الإعرابى توضع على الراء ، لا على الواو ، وإنما زيدت الواو فى الرَّسم للتفريق بينه وبين (عُمَر) ولاحاجة إلى هذه الواو فى حالة النصب ، لأنه يُرسم بألفٍ فى الآخر ، فتقـول :" رأيـت عَمْـرًا " وَلا تلتبس بـ (عُمَر) ؛ لأن (عُمَر) ؛ لأن (عُمَرَ) ممنوعة من الصَّرْف فلا يدخلـها التنـوين ، وزيـادة الألف فى النصب لا تكون إلا لكلمة دخلها التنوين .

(٣) فحرف العلة فى قوله : " سعى " لا يُنطق به ، لوجود ساكن بعده وهو : " اللام " فى " الفتى " والتى يتوصل إلى نطقها بهمزة الوصل فعندئذ يكون قد التقى ساكنان معًا ، ولا يمكن النطـق بهمـا لذا لا ينطق بحرف العلة فى الفعل " سعى " ومثل ذلك فى " يدعو الله " ويكون نطقها على هذه الهيئة : " سَعَلْفَتَى " .

القاعدة الخامسة : فيما يُنْطَقُ به ولا يُكتب

١-الألفُ فى الكلماتِ الآتيةِ[١] :

أ- الله .

ب- إله .

ج- لكن .

د- ثلثمائة .

هـ- (ذا) مع لامِ البُعْدِ[٢]، مثل : ذلك ، فإن كانت بدونِ اللامِ كُتِبَتْ ، مثل: ذاك .

و- (ها) التَّنبيهِ إذا اتَّصَلَتْ باسمِ إشارةٍ غيرِ مَبْدوءٍ بالتاءِ[٣]، مثل : هذا ، فإن بُدِئَ بالتاءِ كُتِبَتْ ، مثل : هاتيك ، هاتانِ .

---

(١) جرت عادة العرب قديما بنقص الألف من كلّ علم مشهور مستفيض زائد على ثلاثة (كإبراهيم ، وإسْماعيل ، وإسحاق ، وهارون ، وسليمان ، وعثمان ، وسُفيان ، ومعاوية) وكذلك تُنقصُ من لفظ الجلالة (الله) ، ومن اسمه (الرحمن) و(الحَارث) ومن (طه) و (يس) ومن (إله) و (الإله) و (السَّماوات) ، وأيضًا ألف (لكن) المخففة والمشددة ، و(أولئك) و (ثلاث) فى (ثلثمائة) .
ودفع العرب إلى ذلك أن هذه الأسماء والأعلام كانت كثيرة الدوران على الألسن وبعضها يزيد حروفه على ثلاثة أحرف فيطول بذلك نطقها ويحدث من الثقل ما يأباه اللسان العربى الفصيح .
أما فى الكتابة الحديثة فبعض هذه الأسماء بقيت على حالتها منقوصة الألف مثل (الله) (إله) (الإله) (طه) و (يس) .
وأما باقيها فالُمحدَثون يثبتون ألفها وإن كانت غير ثابتة فى رسم المصاحف مثل (سماوات - إسماعيل - إسحاق ، صالحين - قانتين) ففى رسم المصحف تجدها (سماوات - إسماعيل - إسحاق - صالحين - قانتين) .

(٢) وهى (ذا) الإشارية : أى اسم الإشارة المبنى (المقرونة بلام البعد) ، نحو : ذلك - ذلكم - ذلكما - ذلكُنَّ بخلاف التى تتلوها لامُ الجرِّ نحو : (ذا لَكَ) .

(٣) ولا بالهاء ، وليس بعده كاف ، نحو : هذا - هذه - هؤلاء بخلاف : هاته ، هاهنا ، ها ذاك .

٢- إحدى الوَاوَيْنِ فى : طاوس ،وداود [١].

٣- (ال) الواقعةُ بين لامَيْنِ ، مثل : لِلدِّينَ ، لِلَّهْوِ ، لِلَّتِيْنِ [٢].

٤- لام [الاسمِ] الموصولِ المُفْرَدِ أو جمعِ المذكَّرِ ، مثل : الَّذى ، والَّذينَ بخلاف المثنَّى ، مثل : اللَّذانِ ، أو جمعِ المؤنَّثِ مثل : اللاَّتِ ، فتُكْتبُ اللاَّمُ [٣].

واللهُ أعلم

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

فى ١٣/٨/١٣٨٦هـ

---

(١) وحذف هذه الواو تخفيفًا ، من ناحية الكتابة وكراهة توالى الأمثال فى الرسم ، ولذا تجد الرسم المصحفى يرسم واوًا صغيرة بعد الواو الأولى هكذا : " داوُد ".
وكذلك (ها) التنبيه الداخلة على ضمير مبدوءة بهمزة ، نحو : هأنا ، هأنتم .
(٢) أى : (ال) تحذف إذا وقعت بعد لام وكان بعدها لامٌ : مثل : استمعت لِلَّحن الحسن ، ومن ذلك كما قال الشيخ – رحمه الله – : الاسم الموصول الذى يرسم بلامين وهو المثنى (اللذان واللتان) و(اللذين واللتين) ، والمجموع بالواو : (اللذون) ، وجمع المؤنث : (اللاتى واللواتى ، واللاء ، واللائى) .
ومثال ذلك الحذف : لَلَّذان يزكيان خير من الشحيحين
لِلَّتين تستحيان أجرٌ عند الله كبير .
وسبب هذا الحذف تلافي اجتماع الأمثال إذ لو لم تحذف اللام لتوالت ثلاث لامات .
(٣) وهناك حروف تنقص فى النطق والكتابة معًا فى بعض الأحوال مثل :
(١) – الألف فى (ما) الاستفهامية ، المسبوقة بجارٍّ حر فى أو اسمى ، نحو : فيمَ ؟ علامَ ؟ حتّام ؟
ومن أثبت هذه الألف فى النطق أثبتها فى الكتابة ، كما فى قراءة عكرمة وعيسى : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ ﴾ أما الألف فى (يا) النداء فإنها ينطق بها ولا تكتب فى موضعين : إذا دخلت على:
أ- كُلِّ علمٍ مبدوء بالهمزة لم يُحذف منه شيء نحو : يَأَحْمَد ، يَأَسْعَد .
ب- الداخلة على كلمة (أهل) أو (أىّ) أو (أيّة) ، نحو :
يا أهل الصَّلاح ، يأيُّها الرَّجُلُ ، يأيّتها النفس المطمئنة .
(٢) الألف فى كلمة (أنا) إذا تقدمتها (ها) وتلتها (ذا) الإشارية ، نحو : هأنذا .

المحتـــويات